القاهرة، مصر، 27 نيسان/ أبريل 2022 - تدعو منظمة الصحة العالمية إلى الوقف الفوري للعنف المسلح في غرب دارفور بالسودان، الذي أسفر عن مقتل وإصابة مئات المدنيين ومقتل اثنين من العاملين في الرعاية الصحية، وعن هجمات على مرفقين صحيين في الأيام الخمسة الماضية وحدها.

وقال الدكتور أحمد المنظري، مدير منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط: "إننا نشعر بقلق بالغ إزاء أنباء تصاعد العنف في محلية كرينك وغيرها من المناطق في غرب دارفور. وتضم منظمة الصحة العالمية صوتها إلى صوت الممثل الخاص للأمين العام وسائر الوكالات الإنسانية والشركاء في الدعوة إلى الإنهاء الفوري لهذه الهجمات الوحشية العبثية على المدنيين والعاملين في الرعاية الصحية والمرافق الصحية ".

ومنذ 22 نيسان/ أبريل، أفادت الأنباء بأن تجدُّد الاشتباكات المسلحة في محلية كرينك وحولها أدى إلى مقتل ما يقرب من 200 شخص بسبب إصابات شديدة ناجمة عن العنف، وأجبر آلاف المدنيين المشردين حديثاً على الالتجاء إلى المحامية العسكرية بالبلدة.

وفي يومي 23 و24 نيسان/ أبريل، هاجم مسلحون مستشفيين في بلدتي كرنيك والجنينة، وهو ما أسفر عن مقتل اثنين من العاملين في مجال الرعاية الصحية. وتُعدُّ هذه الهجمات انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي. وتطالب المنظمة جميع أطراف الصراع في السودان بمراعاة سلامة وحياد العاملين الصحيين والمرضى والمرافق الصحية. وتحث المنظمة جميع الأطراف على احترام القيم الأساسية المتمثلة في الرحمة والاحترام والثقة والتضامن، خلال شهر رمضان المبارك وبعده.

وأضاف الدكتور أحمد المنظري: "إن العاملين في الرعاية الصحية الذين يقدمون الرعاية المنقذة لأرواح المدنيين المصابين مُنهَكون بالفعل، وينبغي ألّا يكونوا عرضةً للترويع أو الهجوم. وفي ظل تزايد الاحتياجات الماسة إلى رعاية الإصابات الشديدة في شتى أنحاء السودان، وتراجع عدد الجهات الفاعلة الدولية في مجال العمل الإنساني القادرة على العمل على أرض الواقع بسبب مخاوف متعلقة بالسلامة والأمن، فإن المدنيين الأبرياء هم الذين يتحملون العبء الأكبر الناجم عن زيادة صعوبة الحصول على الرعاية الصحية".

وتواصل المنظمة العمل مع وزارة الصحة الاتحادية في السودان والوكالات الشريكة لضمان استمرار عمل المستشفيات وغيرها من المرافق الصحية، ولا سيّما في غرب دارفور، وذلك من خلال تدريب العاملين في الرعاية الصحية وقادة المجتمعات المحلية على رعاية الإصابات الشديدة وتقديم الإسعافات الأولية، وإيصال أدوات الاستجابة السريعة التي تحتوي على الأدوية الأساسية والمستلزمات الطبية، وتوفير سيارات إسعاف لضمان إسعاف المصابين ونقلهم إلى المرافق الصحية.

ملاحظة إلى المحررين

في عام 2019، فعّلت منظمة الصحة العالمية نظامَ ترصُّد الهجمات التي تستهدف المرافق الصحية والعاملين الصحيين في السودان والإبلاغ عنها. وقد أُبلِغ منذ ذلك الحين عن 55 هجوماً على الرعاية الصحية، الأمر الذي أسفر عن 10 وفيات و45 إصابة.

وتُعرِّف المنظمةُ الهجمات التي تتعرض لها الرعاية الصحية بأنها أي عمل من أعمال العنف اللفظي أو البدني أو المعرقلة أو التهديد باستخدام العنف، التي تحول دون إتاحة الخدمات الصحية العلاجية أو الوقائية أو الحصول عليها أو تقديمها. وتتراوح هذه الهجمات بين العنف البدني والتهديدات النفسية والترهيب، وصولاً إلى استخدام الأسلحة الثقيلة ضد مرافق الرعاية الصحية وسيارات الإسعاف والعاملين والمرضى والإمدادات والمستودعات.

Friday 3rd of May 2024 07:23:17 AM